

## المبحث الثاني: مقاصد الشريعة الإسلامية

أولاً: تعريف مقاصد الشريعة الإسلامية: 1- لغة: الهدف والغاية.

2- اصطلاحاً: هي الغايات والأهداف التي وضعها الشرع لتحقيق سعادة الإنسان ومصالحته في الدنيا والآخرة.

ثانياً: أقسام مقاصد الشريعة الإسلامية: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام

1- المقاصد الضرورية: 1-1- تعريفها: هي ما تقوم عليه حياة الناس وانعدامها

يؤدي إلى الفساد والهلاك في الدنيا والآخرة وهي الكليات الخمس:

1-2- أنواعها: وهي خمسة:

أ- **حفظ الدين**: شرع الإسلام بإيجاده الإيمان، وفرض مختلف العبادات كصلاة

وصوم، وبعث الله تعالى الأنبياء والرسل، كما حرم الفسوق وشرك ونهى

عن البدع وشرع الجهاد، وحدد عقوبة من يرتد عن الإسلام.

ب- **حفظ النسل**: شرع الله عز وجل الزواج لتناسب وبقاء النوع الإنساني، كما

أوجب الله تعالى تناول الضروري من الطعام والشراب، وشرع القصاص

ودية وكفارة، كما حرم الانتحار، وقتل النفس وإلقائها إلى التهلكة.

ت- **حفظ العقل**: العقل هبة وهبها الله تعالى للإنسان وكرمه بها على سائر

المخلوقات فللحفاظ عليه، أوجب الله تعالى طلب العلم والمعرفة وأمر

بتفكير والتأمل، كما حرم كل ما يفسده ويتلفه من مسكرات وأوجب العقوبة

على ذلك.

ث- **حفظ النسل**: شرع الزواج بأركانه وشروطه ليوصل التناسل وحرمة الزنا

والقذف وشرع الحد على فاعليها.

ج- **حفظ المال**: أوجب الإسلام تحصينه وتحصيله وكسبه في تشريع

المعاملات والمبادلات كالبيع والتجارة، وحرمة السرقة.

2- المقاصد الحاجية:

2-1- **تعريفها**: هي ما يحتاجه الناس من باب التوسعة ورفع الحرج والمشقة

عليهم، وعند فقدانها لا تختل الحياة ولا تتوقف الحياة وإنما تضيق عليهم ويقع

الناس في المشقة والحرج.

2-2- **أمثلة عن المقاصد الحاجية**:

العبادات	- رخص للمريض والمسافر الإفطار في رمضان. - أجاز التيمم بدل الوضوء في حالة عدم توفر الماء أو خشية زيادة المرض. - أجاز قصر الصلاة وجمعها عند السفر.
المعاملات	أجاز البيع بالتقسيط، الدين، المقايضة
العقوبات	- شرع درء الحدود بالشبهات.

- شرعت الدية عند العفو من القصاص.	
- شرع للولي الحق في العفو عن القصاص.	

### 3- المقاصد التحسينية:

**3-1- تعريفها:** هي التي تليق بمعنيين العادات ومكارم الأخلاق، ويتم بها إكمال وتجميل أحوال الناس وتصرفاتهم، ولا يؤدي فقدانها إلى هلاك أو حرج، ولكم تصبح حياة الناس مستقبحة ولا تقبلها العقول السليمة.

### 3-2- أمثلة عن المقاصد التحسينية:

العبادات	- صلاة وصيام النوافل - الزينة عند كل مسجد - التطيب وحسن الهيئات - الطهارة (البدن، الثوب، المكان، الهيئات)
المعاملات	-تحريم التبدير -تحريم الغش(التدليس) -النهي عن بيع الرجل على بيع أخيه -النهي عن الخطبة على الخطبة
العقوبات	-تحريم قتل الصبيان والنساء والشيوخ والرهبان والكهان -تحريم إحراق الميت أو الحي -تحريم قطع الأشجار في الحرب

### ثالثاً: أهمية ترتيب مقاصد الشريعة الإسلامية

إذا نظرنا في المقاصد وجدناها مرتبة حسب أهميتها فضروريات أولى من التحسينيات، وترجع أهمية هذا الترتيب لترجيح عند التعارض بعضها من بعض مثل: جواز كشف العورة للطبيب لأجل العلاج، ودليل على تقديم الضروري(حفظ النفس) على التحسيني ( حفظ العورة)، وقد تتعارض الضرورية فيما بينها مثل تشريع الجهاد في سبيل الله حفظ الدين على حفظ النفس والمال.